

## النهاية في غريب الأثر

- { سكن } ... قد تكرر في الحديث ذِكْرُ [ المَسْكِينِ والمَسَاكِينِ والمَسْكَنَةِ والتَّسْكُنِ ] وكلها يَدُورُ معناها على الخُضوع والذُّلَّة وقلَّة المال والحَال السَّيئة . واستَدَكَان إذا خَصَّع . والمَسْكَنَةُ : فُقر النَّفْس . وتَمَسَّكَنَ إذا تَشَبَّهَ بالمساكين وهم جمعُ المَسْكِين وهو الذي لا شيء له . وقيل هو الذي له بَعْضُ الشَّيء . وقد تَفَعَّع المَسْكَنَةَ على الضَّعْف .
- ( ه ) ومنه حديث قَيْلَةَ [ قال لها : صَدَقَتِ المَسْكِينَةَ ] أراد الضَّعْفَ ولم يُرد الفَقْرَ ( قال الهروي : [ وفي بعض الروايات أنه قال لقيلة : ] يا مَسْكِينَةُ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ ) . أراد : عَلَيْكَ الوَقَار . يقال : رجل وديع ساكن : وقور هادئ [ ا ه . وانظر لهذه الرواية اللسان ) .
- ( ه ) وفيه [ اللهمَّ - أَذْيَبْني مَسْكِينًا وَأَمِتْني مَسْكِينًا ] واخْشُرْني في زُمْرَةِ المَسَاكِينِ [ أرادَ به التَّوَضُّعَ والإخْبَاتَ وأن لا يكون من الجبَّارين المتكبِّرين .
- ( ه ) وفيه [ أنه قال للمصلي : تَيْبَأَسُّ وتَمَسَّكَنُ ] أي تَذَلُّلٌ وتَخَضُّعٌ وهو تَمَفُّعٌ من السكون . والقياسُ أن يُقال تَسَكَّنَ وهو الأكثرُ الأَفْصَحُ . وقد جاءَ على الأوَّلِ أحرف قليلةٌ قالوا : تَمَدُّعٌ وتَمَدُّطٌ وتَمَدُّدٌ ( من المدرعة والمنطقة والمنديل . والقياس : تدرُّعٌ وتنطق وتندُّل ) .
- ( س ) وفي حديث الدِّفْعِ من عَرَفَةَ [ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ ] أي ( في أ واللسان : والوقار ) الوَقَارُ والتَّيْبَأَسُّ في الحركة والسيور .
- ( س ) وفي حديث الخروج إلى الصلاة [ فَيَأْتِ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ ] .
- وفي حديث زيد بن ثابت [ كنتُ إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ ] يريد ما كان يَعْرضُ له من السُّكُونِ والغَيْبَةِ عند نُزُولِ الوَحْيِ .
- ( ه ) وحديث ابن مسعود [ السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وتركُّها مَغْرَمٌ ] وقيل أرادَ بها هاهنا الرِّحْمَةَ .
- ( س ) ومنه حديثه الآخر [ ما كنا نُبْعِدُ أن السَّكِينَةَ تَنْطِقَ على لِسَانِ عُمَرَ ] وفي رواية : [ كذَّبَا أصحاب محمد لا نشكُّ ] أن السَّكِينَةَ تَكَلِّمُ على لِسَانِ عُمَرَ [ قيل هو من الوَقَارِ والسُّكُونِ .
- وقيل الرِّحْمَةُ . وقيل أرادَ السَّكِينَةَ التي ذكرها الله في كتابه العزيز . قيل في تَفْسِيرِهَا أنها حَيوان له وَجْهٌ كوجْهِ الإنسان مُجْتَمِعٌ وسائرُها خَلْقٌ رَقِيقٌ كالرِّيحِ

والهَوَاءِ . وقيل هي صُورَةٌ كَالهَرِّةِ كانت معهم في جِيْوُ شَهْمِ فَإِذَا ظَهَرَتْ انْهَزَمَ  
أَعْدَاؤُهُمْ . وقيل هي ما كانوا يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَالأَشْيَاءُ بِحَدِيثِ عُمَرَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصُّورَةِ الْمَذْكُورَةِ .  
- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ [ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ السَّكِينَةَ وَهِيَ رِيحٌ خَجُوجٌ ]  
أَي سَرِيعةَ الْمَمَرِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّكِينَةِ فِي الْحَدِيثِ .  
- وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ [ أَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَاْنَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا ] أَي خَضَعَا  
وَذَلَّا . وَالاسْتِكَاَنَةُ : اسْتِغْفَالٌ مِنَ السُّكُونِ .  
( هـ ) وَفِي حَدِيثِ الْمَهْدِيِّ [ حَتَّى إِنَّ الْعُنُقُودَ لِيَكُونَ سَكْنًا أَهْلَ الدَّارِ ] أَي قُوتَهُمْ  
مِنْ بَرَكَتِهِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّزْلِ وَهُوَ طَعَامُ الْقَوْمِ الَّذِي يَنْزِلُونَ عَلَيْهِ .  
- وَفِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ [ حَتَّى إِنَّ الرَّمَانَ لَتُشْبِعِ السَّكْنَ ] هُوَ بَفَتْحِ السِّينِ  
وَسُكُونِ الْكَافِ : أَهْلُ الْبَيْتِ جَمْعُ سَاكِنٍ كَصَاحِبٍ وَمَحَبٍ .  
( هـ ) وَفِيهِ [ اَللّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سَكْنًا ] أَي غِيَاثَ أَهْلِهَا الَّذِي تَسْكُنُ  
أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ وَهُوَ بَفَتْحِ السِّينِ وَالْكَافِ .  
( هـ ) وَفِيهِ [ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : اسْتَقِرُّوا عَلَى سَكِنَاتِكُمْ فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ  
[ أَي عَلَى مَوَاضِعِكُمْ وَمَسَاكِنِكُمْ وَاحْدَتُهَا سَكْنَةٌ مِثْلُ مَكْنَةٍ وَمَكْنَاتٍ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَأَغْنَى عَنِ الْهَجْرَةِ وَالْفِرَارِ عَنِ الْوَطَنِ خَوْفَ الْمُشْرِكِينَ .  
( هـ ) وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ [ قَالَ الْمَلَكُ لِمَا شَقَّ بَطْنَهُ ] لِلْمَلَكِ الْآخِرِ ( ؟ ؟ ) [  
أَتَيْتَنِي بِالسَّكِينَةِ ] هِيَ لُغَةٌ فِي السَّكِينِ وَالْمَشْهُورُ بِلَاهَاءِ .  
( س ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ [ إِنَّ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ ] إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا كُنَا  
نُسَمِّيهَا إِلَّا الْمُدِيَّةَ [